الثاني منها والمتقدم فهو كفا المتاخر كلفها وانما حظ الاخير ان يعاني حفظ
الشارد وجمع المتفرق ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته
فيثبت ما كان موافقا وينفي ما كان مخالفا ثم يستمد خاطره في استنباط
زيادة واستخراج فائدة فان اسعف بشيء فاز بدركه وحظي بفضيلته ثم
يعبر عن ذلك كله بما كان مالوفا من كلام الوقت وعرف اهله فان لاهل كل وقت
في الكلام عادة تولف وعبارة تعرف ليكون اوقع في النفوس واسبق الى
الافهام ثم يرتب ذلك على اوايله ومقدماته ويبنيه على اصوله و
قواعده بحسب ما يقتضيه الجنس فان لكل نوع في العلوم طريقة هي اوضح
مسلكا واسهل ماخذا فهذه خمسة شروط وهي حظ الاخير
فيما يعانيه وكذا القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطي
ما تقدم به الاول عناء ضايعا وتكلفا مستهجنا وارجو ان يمدنا الله
بالتوفيق لتادية هذه الشروط وتنهضنا المعونة بتوفية هذه الحقوق حتى
نسلم من نقص التكلف ونبرا من عيب التقصير وان كان اليسير مغفورا والخاطي
معذورا فقد قيل من صنف كتابا فقد استهدف فان احسن فقد استعطف
وان اسا فقد استقذف وقد مضت ابوابا تضمنت فصولا رايت اتباعها
بما المراحب الاخلال به فمن ذلك حال الانسان في ماكله ومشربه فان الداعي الى
ذلك شيئان احدهما حاجة ماسة وشهوة باعثة فاما الحاجة فتدعو الى
ما سد الجوع وسكن الظما وهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه من حفظ
النفس وحراسة الحواس ولذلك ورد الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم
اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس ويعجز عن العبادة وكلا ذلك يمنع
الشرع ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من بر ولا
نصيب من زهد لان ما حرمها من فعل الطاعة بالعجز والضعف اكثر
ثوابا واعظم اجرا اذ ليس في ترك المباح ثوابا يقابل فعل الطاعة واتيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)